# البروباقوندا في زمن الكورونا عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالجزائر

## دراسة ميدانية بجامعة أحمد زبانة غليزان

# Propaganda in the time of corona (covid19)via social networks in Algeria

## A field study at Ahmed zabana University of Relizane

**حمداوي طيب [1*]، بومحراث بلخير [2]**

**[1] جامعة أحمد بن أحمد 2 وهران (الجزائر) tayebhamd7@gmail.com**

**[2] جامعة أحمد بن أحمد 2 وهران (الجزائر) belkheirsocio@yahoo.fr**

تاريخ الاستلام: 2021/09/24 تاريخ القبول: 2021/12/06 تاريخ النشر: 2021/12/25

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير أدوات التواصل الاجتماعي ، في زمن وباء كورونا (*covid19*) و انتشار البروباغوندا بين الطلبة الجامعيين ، و مساهمتهم في نشر الصور و المعلومات وتداولها عبر الفايسبوك و اليوتوب و الانستغرام ، مما أثر على العلاقات الاجتماعية سلبا و إيجابا ، من خلال عمليات التطمين و التهويل ، عبر الفضاء الافتراضي ، و من خلال ملامسة الواقع الاجتماعي ، قمنا بعمل ميداني وظفنا فيه تقنية المقابلة لمجتمع بحث محدد ستة (06) طلبة جامعيين من جامعة أحمد زبانة غليزان ، من أجل رصد التصورات و تأثير البيئة الافتراضية على الواقع الاجتماعي الحقيقي للمجتمع الجزائري ، من ناحية العلاقات الاجتماعية ، و التحولات البنيوية التي شكلتها المجتمعات الافتراضية ، و خلصت إلى مجموعة من النتائج ، أبرزها مساهمة وسائل التواص الاجتماعي في زيادة التلاحم و التضامن المجتمعي في زمن الكورونا ، و أسست لحملات وعي جماعي و مشترك بكل المخاطر البيئية و المجتمعية .

**كلمات مفتاحية:** البروباغوندا ؛البيئة الافتراضية ؛التواصل الاجتماعي؛ وباء كرونا(*covid19*)

***Abstract:***

*This study aims to identify the impact of social media tools in the time of the Corona epidemic and the spread of propaganda among university students, and their contribution to the dissemination of images and information and their circulation through Facebook, YouTube and Instagram, which affected social relations negatively and positively through*

*the processes of reassurance and intimidation, through the virtual space, and by touching social reality, In order to Monitor perceptions and the impact of the virtual environment on social reality. The real Algerian society, in terms of social relations, and the structural transformations formed by virtual societies. At the end I came to a set of results, the most prominent of which is the contribution of social media to increasing social cohesion and solidarity in the time of Corona, and the foundations of collective and join awareness campaigns with all environmental and social risks .*

***Keywords:*** *propaganda ; virtual environment ; social communication .corona (covid19).*

*المؤلف المرسل

## 1. مقدمة:

أحدثت التطورات التكنولوجية في السنوات الأخيرة ثورة رقمية ، مست مختلف المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ، ساهمت فيه بشكل كبير الاستعمال الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي ، خاصة الفايسبوك و اليوتوب و الانستغرام ، أثرت في عمليات التفاعل الاجتماعي اليومي ، الذي يتم من خلاله تبادل مختلف المعلومات التي تتدفق بشكل سريع جدا على هذه الشبكات التواصلية دون التأكد من مصدرها وصحتها أو العكس، خاصة في ظل الانتشار الواسع لمختلف الإشاعات في الآونة الأخيرة لاسيما في ظل ظهور وباء كورونا (**covid19**) ، الذي أحدث تغيرات جذرية على بنية و طبيعة و أدوار الأفراد و الجماعات ، خاصة فئة مهمة من المجتمع الجزائري و المتمثلة في الطلبة الجامعيين الذين سنجعل منهم عينة بحثنا هذا ، بطرح التساؤل التالي :

**كيف أثرت البروباغوندا عبر شبكات التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية ، وما هي التغيرات التي فرضتها هذه الوسائط التواصلية الحديثة على الواقع اليومي لطلبة أحمد زبانة غليزان ؟**

أخذت وسائل التواصل الاجتماعي مجالات واسعة ضمن الدراسات الاجتماعية خاصة في الفترة الأخيرة التي أصبحت لغة العصر الحديث و فرضت على مختلف الفئات المجتمعية التعامل معها بكل جدية سواء مكرهة أو طوعية ، مما أجبر الأكاديميين و الباحثين كل حسب تخصصه ، تسليط الضوء على هذه الظاهرة و البحث عن تداعياتها و تأثيراتها المجتمعية و النفسية و الاقتصادية خاصة في ظل الاستهلاك المفرط لهذه الشبكات التواصلية الحديثة بكل محتوياتها الايجابية و السلبية خصوصا في ظل سيطرة البروباغوندا على أغلب هذه المحتويات ، و محاولة نشر الأكاذيب و المغالطات التي تزيد من

تأزم الوضع الاجتماعي و الثقافي و السياسي و الاقتصادي ، من خلال بث الرعب و الخوف و القلق داخل المجتمعات ، مما جعلنا نتناول هذا الموضوع من خلال تسليط الضوء على إبراز أهم الانعكاسات القيمية التي مست فئة طلبة جامعة أحمد زبانة غليزان ، و بما أن هذا الموضوع جديد يلامس الواقع الاجتماعي اليومي ، و يهدف إلى الوقوف ، من جهة عن العلاقة بين ما هو واقعي و افتراضي ، و من جهة أخرى عن التأثيرات التي أحدثتها البروباغوندا في نسج العلاقات الاجتماعية ، هذا التغير البنيوي شكل لنا رغبة في جعل الميدان هو البوصلة التي من خلالها حاولنا مقاربة الموضوع محل الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي ، الذي يهتم بدراسة واقع الظاهرة و تحليلها و تفسيرها من أجل الوصول إلى نتائج تعكس الواقع الاجتماعي ، و توظيفنا لتقنية المقابلة مع 06 طلبة جامعيين ، منهم 03 ذكور و 03 إناث .

**(http// :www.bibalex.org/attacchements/publications, 2021)**

**2. تحديد المفاهيم :**

**1.2 مواقع التواصل الاجتماعي**

" هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات و الهويات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة و الثانوية " (خضر ف.، 2011 (ص)42)

**2.2 الفايسبوك :**

" يعتبر موقع الفايسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي ، و هو بمثابة " المنتدى الاجتماعي و القاعدة التكنولوجية المتاحة لكل فرد من أفراد المجتمع مهما كان سنه أو جنسه أو جنسيته "(محمد2011 ، (ص183))

**3.2 اليوتوب :**

" موقع إلكتروني يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية و مشاهدتها ، و مشاركتها و التعليق عليها ، و يعتبر ثالث أكبر المواقع شعبية في العالم بعد الفايسبوك و جوجل ، باعتبار أن يوتوب سهل نشر الأفلام " .

**4.2 البروباغوندا :**

كل خبر أو معلومة أو بيان أو صورة أو فيديو أو معلومات نصية أو معلومات غير نصية يتم نشرها أو مشاركتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بوعي أو بغير وعي بمضمون هذا الخبر أو المعلومة و عدم التأكد من مصداقية أو الثقة في مصدرها ، أو هي دعاية مقصودة لخدمة جهة و مصالح و توجهات معينة ، و

هي وسيلة المستخدمة للتأثير على عواطف المتلقي أو المستقبل و تجعله ينحاز إلى جهة معينة و ينفر أو يبتعد عن الجهة الأخرى ، فهي تعطي تبريرا للواقع بطريقة سريعة .

**5.2 وباء كورونا (covid19) :**

كوفيد 19 هو مرض تنفسي يسببه فيروس تاجي يؤدي إلى التهاب و تراكم المخاط و السوائل في مجرى الهواء و في الرئتين ، تم اكتشافه حديثا يسمى سارس- كوف-2 ، و كلمة كوفيد هي اختصار إنجليزي مشكل على النحو التالي : (كو co ) تعني تاجي من كلمة كورونا الانجليزية ، و (في ،vi) أول حرفين من كلمة فيروس ، أما (د d) تعني أنه مرض من كلمة disease (http// :www.bibalex.org/attacchements/publications, 2021)

**3. البروباغوندا عبر منصات التواصل الاجتماعي بين التطمين و التهويل :**

أحدثت تكنولوجيات الاتصال الحديثة ثورة رقمية أثرت على نسيج العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد ، خاصة أدوات التواصل الاجتماعي التي غيرت نوع العلاقات الاجتماعية من الطابع الكلاسيكي ، في أدوات الاتصال إلى الوسائط الحديثة ، التي أحدثت طفرة نوعية في مجال الاتصال بين الأفراد و الجماعات من جهة و على مستوى التأثير عليهم من جهة أخرى ، مما أحدث نوع من الفوضى و عدم التحقق من الأخبار المتداولة عبر هذا الفضاء الافتراضي و سهولة نشر الشائعات و تداولها و تصديقها و بناء كل التصورات و الرؤى المستقبلية على أساسها ، فإذا كانت فئة كبيرة من المجتمع تعتبر أن منصات التواصل الاجتماعي تشكل انفتاحا على العالم الآخر، فرض وجوده نظرا لما تقدمه هذه الوسائل التواصلية الحديثة من مزايا و فرص حقيقية للتعرف على العالم الخارجي و وصول المعلومة حين حدوثها و إمكانية التعليق عليها و مناقشة مخلفاتها بين فئات من المجتمع على نطاق واسع يكسر كل الطابوهات التقليدية التي كانت تعيق الاتصال من قبل لاسيما ، مسألة الانتماء كنتاج للعديد من المعطيات و المتغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية في المجتمع (كافي، 2015) و التراتبية الاجتماعية و الطبقية و اختلاف الأعمار و النوع الاجتماعي و مشكل اللغة و غيرها ، ما أكدته إجابة **المقابلة رقم 05 من جنس أنثى**، أن فترات استعمالها للفايسبوك تكاد تكون طول اليوم كله خاصة في زمن وباء كورونا باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي تجعلنا ننفتح على العالم الآخر و نستقي منه المعلومات المختلفة خاصة الخاصة بهذه الجائحة ، و محولة نشرها مع الأصدقاء و مناقشتها افتراضيا و التعليق عيها ، دون التأكد من مصدرها ، فهناك فئات أخرى من المجتمع ترى أن هذه الأدوات الاتصالية الحديثة أصبحت مصدرا لخلق الفوضى و الهلع في أوساط المجتمع خاصة في ظل الانتشار الواسع للشائعات و تصديقها و المساهمة في تضخيم عواقبها و مخلفاتها و التأثير السلبي على المتلقي الذي المتلقي الذي صار يثق في هذه المنصات الافتراضية أكثر ممن يعايش واقعا ، ما أدى باختلال كبير في طبيعة العلاقات الاجتماعية ، أدت إلى هلع و فزع و خوف بين الأفراد و الجماعات نتج عنه صراع و عنف داخل المجتمع ، وصولا إلى تهديد أمن الدولة أو المنطقة (الحوشان، 2014)، ما

أكدته **المقابلة رقم 02 من جنس ذكر** ، أنه يقضي معظم أوقاته في الفيسبوك و اليوتوب و الانستغرام ، يبحث عن الأخبار و الصور و الفيديوهات المثيرة خاصة المتعلقة بوباء كورونا و نشرها مع الأصدقاء و التعليق عليه و تصديقا ، مما نتج عن هلع و تخوف كبير من مختلف الفئات الاجتماعية من الناحية الصحية بالدرجة الأولى و ما يثار و يروج من وفيات في الطرقات و غيرها من الإشاعات ، و من الناحية الاقتصادية و ندرة المواد الاستهلاكية الأولية مثل مادة الزيت و السكر و غيرها .

**1.3: تداعيات البروباغوندا على الشباب الجامعي :**

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة من أهم الآليات التي يعتمد عليها الشباب بصفة عامة و فئة الطلبة الجامعيين بصفة خاصة نظرا لما تقدمه هذه الوسائط التواصلية من مزايا و امتيازات تخدم هذه الفئة من الناحية العلمية و البداغوجية بالدرجة الأولى ، إلا أن استعمالها اتسع و تجاوز هذه الاهتمامات ليصل إلى نشر الإشاعات بين مختلف الفئات الاجتماعية نظرا لما توفره هذه الوسائط من معلومات آنية مسموعة و مرئية مكتوبة و مصورة جذابة و مثيرة ، يصعب تجاوزها و ينعدم في كثير من الأحيان التحقق من مصدرها ، إلا أن معظم الفئات الشبابية و الطلابية تقوم بنشر هذه المعلومات و الترويج لها ، بطريقة عفوية أو متعمدة ، و غياب القوانين الخاصة بهذه الشبكات التواصلية زاد من الإفراط في استعمالها و استهلاك كل المعلومات المنشورة ضمنها (berleur & yves, 2001)، خاصة و أن هذه الشريحة من المجتمع تعتبر من الشرائح الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي باعتبارهم الأكثر استخداما لهذه الشبكات و تقاسم مختلف المضامين المتداولة مع أصدقائهم و الأفواج المنتمين إليها افتراضيا ، زيادة على ذلك المكانة الاجتماعية التي يحضا بها الطالب الجامعي كونه ينتمي إلى الفئة المثقفة و التي لها مكانة خاصة بين أفراد المجتمع ، ما أكدته **المقابلة رقم 01 من جنس ذكر** ، كل المعلومات و الصور و الفيديوهات الخاصة بجائحة كورونا التي أنشرها يتم مناقشتها معي على أنها أمور جدية باعتباري من الطبقة المثقفة التي يحترمها الجميع خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت من الأفراد الفاعلين و المؤثرين ضمن هذا الفضاء الافتراضي ، فكلما قل التفاعل الاجتماعي واقعيا بين مختلف أفراد المجتمع كلما زاد في الجهة الافتراضية ، كبديل عن واقع تسوده الصراعات و الهيمنة و تصدع البنى التحتية و القيمية (سنو و علي، 2002)، و هذا ما يجعل من الفضاء الافتراضي السبيل الوحيد للتعبير عن مختلف الضغوطات النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية ، مما يزيد بشكل لافت للانتباه انتشار الشائعات بشتى أنواعها أين تجد هذه الأخيرة الأرضية التواصلية الملائمة للتغلغل بين مختلف الميادين الاجتماعية و بين مختلف الفئات الاجتماعية ، و من أهم الميادين التي تأثرت بهذه الشائعات ، ظهور وباء كورونا (covid19 ) و الذي أحدث ثورة من القراءات العلمية و الانعكاسات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية المصاحبة لتداعيات هذه الجائحة ، مما أثر بشكل كبير على الواقع الاجتماعي و اللجوء إلى الفضاء الافتراضي و تداول مختلف

مضامين هذا الوباء المستجد ، الذي أصبحت الشائعة فيه هي العنوان الأبرز له ، مما زاد من تأزم الوضع الاجتماعي و خلق الخوف و الهلع بين الفئات الاجتماعية المختلفة مما زاد من مظاهر الصراع و العنف ، داخل المجتمع (الهاشمي، 2011).

**2.3: أزمة كورونا ( covid19)الصحية و الرؤى الاجتماعية الجديدة :**

إن جائحة كورونا ( covid19) تعد من أهم الأزمات الصحية و أخطرها التي مرت بها المجتمعات عبر مختلف الأزمنة ، نظرا لما لها من انعكاسات و تداعيات صحية بالدرجة الأولى و ما نجم عنها من مخلفات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية بالدرجة الثانية ، مست مختلف الفئات الاجتماعية و تعدت كل الحدود الجغرافية ، لسبب رئيسي يكمن في صعوبة التقارب الفيزيقي و الاجتماعي ، مما حتم على المجتمعات نهج نظام حياة جديد ، في علاقاتهم الاجتماعية ، جعل من تواصلهم التقليدي صورة من الماضي ، و الاحتكام إلى قواعد اجتماعية ملزمة ، و الاستجابة لإعلام جديد (سمرة، 2015) ، و التعامل مع مصطلحات معقدة و منبوذة اجتماعيا كالحجر المنزلي الصحي ، و التباعد الفيزيقي و التباعد الاجتماعي ، ارتداء الكمامة ، و مختلف الإجراءات الوقائية ، كغسل اليدين و عملية التعقيم باستمرار لمختلف الأماكن العمومية و داخل بيوتنا ، كل هذه الإجراءات خلفت أزمة اجتماعية و ثقافية ، نتجت عنها أزمات اقتصادية أثرت على اقتصاديات أكبر الدول عالميا ، حتى أصبح فيروس كورونا ( covid19) من أهم المشاكل السياسية و الاقتصادية ، و وضع كل الدول هذا المشكل الحي ضمن أولويات السياسات المالية و المستقبلية ، وفتح كل المخابر العلمية و تدعيمها ماديا و معنويا من أجل الوصول إلى إيجاد حلولا حتى و لو كانت ظرفية نظرا لخطورة هذا الوباء الذي خلف العديد من الإصابات و الوفيات بمختلف الدول حتى المتطورة منها، أما الدول الفقيرة أو النامية فكانت معاناتها أكبر بكثير نظرا لعدم قدرتها المادية و المالية لمجابهة هذا الوباء و الاعتماد الكلي على الإجراءات الوقائية المتمثلة في عملية الحجر المنزلي الجزئي أو الكلي ، مما زاد من الانعكاسات الاجتماعية و الثقافية و تأثر العلاقات الاجتماعية و المنظومة القيمية بشكل كبير ، خاصة في ظل الحجر المنزلي سواء كان كليا أو جزئيا ، مما يحتم على أفراد الأسرة الجزائرية التفاعل مع بعض لمدة زمنية طويلة على الرغم من المشاكل الاجتماعية التقليدية و المتمثلة في مشكل السكن الذي يعاني منه الفرد الجزائري و حتمية التعايش في ظروف العائلة الممتدة داخل فضاء اجتماعي و عمراني محدود ، **ما أكدته المقابلة رقم 04 من جنس أنثى** ، أن وباء كورونا ألزم المجتمعات عامة و منها المجتمع الجزائري على إجراء تغييرات جذرية على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي كان قبل الوباء نظرا لتغير طبيعة التعامل مع هذه الجائحة و الذي يلزم الفرد في البقاء لمدة زمنية طويلة ، و حتمية التعامل مع أفراد أسرته و التفاعل معهم ، أسس لأنماط اجتماعية و قيمية كانت لها إيجابياتها و سلبياتها على نسيج العلاقات الاجتماعية ، و بروز اختلال علائقي داخل الأسرة الواحدة الناتجة عن مجموعة من الضغوطات النفسية و الاجتماعية و اللجوء إلى منصات التواصل الاجتماعي و جعلها الملاذ الوحيد الذي يحد قيمة العلاقات

الاجتماعية بكل ما تحمله من انعكاسات على الواقع الاجتماعي (البدراني، 2011) ،تدهور النسق ألقيمي ظهر بشكل كبير في تزايد ظاهرة العنف داخل الأسرة الواحدة و انتشار ظاهرة الانطواء و العزلة خاصة لدى الأطفال المدمنين على الأجهزة الالكترونية التي زادت من هشاشة النظام الأسري ، و ضعف علاقات القرابة نظرا للتباعد الذي فرضته الجائحة .

**3.3: وباء كورونا ( covid19) مسارات التقارب و التباعد :**

إن جائحة كورونا ( covid19) كأزمة صحية فرضت على المجتمعات الحديثة البحث عن الآليات التي يمكن أن تساهم في إعادة تشكيل علاقاتنا الفردية و الاجتماعية واستحداث نظام اجتماعي جديد ، يمكن المجتمعات من تجاوز هذه الأزمة الوبائية ، و من بين أهم هذه الآليات محاولة خلق جو أسري يسوده الحوار و النقاش بين أفراد الأسرة التي تكاد تكون منعدمة من قبل ، مثلا إقامة الصلاة بشكل جماعي داخل البيت لمدة طويلة نظرا للحجر الكلي المسلط على المجتمع من أجل التخفيف من حدة وباء كورونا ، بما في ذلك صلاة العيدين ، و إلقاء خطبة العيد من طرف أحد أفراد العائلة خاصة من طرف الأب و هي عبارة عن مجموعة بسيطة من النصائح الدينية و التربوية للأبناء ، يكون لها تأثير كبير في زيادة الاحترام و التقدير الأسري ، بالإضافة إلى عملية التعاون الأسري بين مختلف أفراد الأسرة الواحدة في مختلف الأعمال داخل البيت سواء تعلق الأمر بأعمال كانت تخص جنس الإناث أو العكس أي أعمال تخص جنس الذكور ، هذه العملية التي تركت بصمتها من خلال عملية التكامل بين مختلف الفئات الاجتماعية ، ، ما أكدته **المقابلة رقم 06 من جنس أنثى** ، على أنه بالرغم من خطورة هذا الوباء الفتاك ، إلا أنه أنتج نظام اجتماعيا قيميا جديدا على عكس ما كان سابقا ، فظهر نوع من التعاون و التكافل داخل الأسرة الجزائرية ، و زالت مظاهر التفرقة و الرتبة الاجتماعية سواء بين الذكور و الإناث أو بين العمل و البطال ، من خلال تقاسم الأدوار المنزلية بينهم، بحثا عن أمور تشغلهم عن البقاء داخل المنزل و الترويح عن النفس ، مما قد يخفض من نسبة العنف الأسري و إعادة تشكيل الطبقية داخل الفضاء الأسري الذي يعطي الأنثى (المرأة) القيمة الاجتماعية الحقيقية التي تستحقها ، بالإضافة إلى استغلال منصات الفضاء الافتراضي للأبناء المتمدرسين في مختلف المستويات التعليمية ، للاستفادة من عملية التدريس عن بعد عبر الفضاء الذي خصصته مختلف المؤسسات التربوية و الجامعية (كنعان، 2014)، كما برزت خلال هذه الجائحة عمليات تضامنية ضخمة دعت لها مختلف الجمعيات الخيرية و مؤسسات المجتمع المدني ، تمثلت في جمع التبرعات المادية و المالية لمساعدة مختلف الفئات الاجتماعية الهشة التي تأثرت كثيرا من خلال التقليص في فرص العمل اليومي الذي كان الدعم الوحيد لهذه الفئات الاجتماعية ، بالإضافة إلى الإعانات التضامنية التي قدمتها الدولة للفئات التي تعطلت عن عملها بسبب هذا الوباء ، مما زاد من ثقة المواطنين في بعضهم البعض و ثقتهم في دولتهم و مسئوليها ، و إحياء الحس المدني و الانتماء الاجتماعي ، كل هذه العمليات

التضامنية أثرت على مختلف الفئات و الطبقات الاجتماعية ، حتى الميسورة منها ،حيث جعلتها تقتنع بوجوب انخراطها ضمن التيار الاجتماعي الموحد من أجل مجابهة هذه الجائحة .

**4.3: شمولية الوباء، الرهانات و التحديات:**

في بداية ظهور وباء كورونا صاحبته حملة إعلامية ، خاصة على مستوى منصات التواصل الاجتماعي ، كانت للإشاعة فيها النصيب الأكبر من محتوياتها ، شكلت خوفا وصراعا داخل المجتمعات المتطورة و الفقيرة ، غذتها ترسانة من المعلومات المغلوطة التي كانت تتدفق بشكل سريع و متواصل على كل الشبكات الافتراضية (الشاعر، 2015)، مما خلف انعكاسات نفسية و اجتماعية خطيرة على النسيج الاجتماعي خاصة على مستوى العلاقات الاجتماعية و الأسرية ، و كذا فرضت هذه الجائحة تغيرا اجتماعيا مميزا مس بالدرجة الأولى النظام القيمي للأسرة الجزائرية ، نظرا للإجراءات الاحترازية التي فرضتها هذه الجائحة من تباعد فيزيقي و اجتماعي ، و عدم المصافحة و ارتداء الكمامة ، وتعليق لمختلف النشاطات الاقتصادية ، و ما انجر من تداعيات البطالة و غلاء الأسعار و ضعف القدرة الشرائية ، و غلق دور العبادة و مؤسسات التعليم و المعاهد و الجامعات و الاعتماد على التعليم الالكتروني عن بعد ، من خلال ذلك تبرز قابلية تحول هذه الأزمة الوبائية من كارثة صحية و طبيعية إلى مكسب إنساني و اجتماعي تتحمل فيه البشرية مسؤوليتها و تجعل من الأزمة حلا للكثير من الإشكاليات التي أرقت الأنظمة الاجتماعية قبل الكورونا ، التي كرست الطبقية بامتياز بين مختلف الدول و المجتمعات ، و إدراك الجميع شعوبا و حكومات بوعي مشترك بوجوب العيش المشترك و التضامن بين مختلف الفئات الاجتماعية (MAYENCE) ، بالإضافة إلى تفكك الروابط الاجتماعية و الأسرية بسبب إرهاصات المهنية لكل أفراد العائلة ،خاصة عمل الزوج و الزوجة ، هذه المرحلة الراهنة التي ميزتها كونية وباء كورونا ، أنتجت مجتمعا مهيكلا يسوده التضامن الفردي و الجماعي ، الدولي و الاجتماعي ، من أجل العيش المشترك مستقبلا ، جوهره صحوة الوعي الاجتماعي العالم (vauclaire, 2011) ، مثل الحملات التضامنية التي شهدتها الجزائر حول مستجد دالطة ، خصوصا في مجال نقص الأوكسجين ، تجلت مظاهر التكافل و التعاون بين فئات اجتماعية كبيرة ، من أجل توفير الأوكسجين بالمستشفيات و بالبيوت ، تجنيد كامل للأفراد و الجماعات ، رجال أعمال و جاليتنا بالخارج ، بالإضافة إلى مساهمة كل الفاعلين الاجتماعين في مختلف الميادين ، فنانين و رياضيين ، من داخل و خارج الوطن ، جعل من هذه ا لأزمة الوبائية بوابة لوحدة المجتمع و تكتله ، ما أكدته **المقابلة رقم 03 من جنس ذكر** على أن هذه الجائحة وحدت العالم و المجتمعات خاصة في الفترة الأخيرة عندما ازدادت حدة هذا الوباء ، عند نقص مادة الأوكسجين ، زادت معه مظاهر التضامن الاجتماعي و تفعيل دور الجمعيات الخيرية الذي كان تقريبا معطلا لإلى حد كبير ، و كذا الدور الذي قامت به الدولة من ناحية التسهيلات الادارية و الجمركية من خلال إلغاء العراقيل البيروقراطية ، كل هذا لمجتمع حديث يسوده

الوعي الاجتماعي بخطورة الوباء ، و أسس لنظام اجتماعي و أسري يتكامل فيه الجميع ، و تراجع الأنظمة الطبقية ، و العزلة الفردية (marty, 2008) ، و مظاهر الفقر و العوز .

**4. خاتمة:**

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في تشكيل الرأي العام ، و التأثير على اتجاهات الشباب بصفة عامة و فئة الطلبة الجامعيين بصفة خاصة ، من خلال توفير الكم الهائل من المعلومات بوتيرة سريعة و متواصلة ، تجعل من مستخدميها الاعتماد عليها بصفة كبيرة في اقتناء الأخبار و تصديقه دون التأكد من مصدرها ، مما أسهم ببروز الإشاعة و انتشارها بشكل أرق المجتمعات ، خاصة في الآونة الأخيرة ، بظهور وباء كورونا ( covid19) ، أين كثرت الشائعات بر شبكات التواصل الاجتماعي، وفرض الحجر المنزلي الجزئي أو الكلي ، أين بقى الجميع داخل بيوتهم يترصدون هذه المنصات التواصلية، و رغم حالة الذعر و الهلع التي خلفتها جائحة كورونا ، إلا أنها تكن أزمة صحية فحسب، بل تجاوزتها أزمة إنسانية و اجتماعية ، كانت لها انعكاساتها الاقتصادية و السياسية و الثقافية، ميزها ظهور نظام اجتماعي و تحول قيمي جديد فرضته هذه الجائحة .

و من أهم النتائج المتوصل إليه في هذا البحث ما يلي :

1- لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا بارزا في نشر الإشاعات و تسهيل تغلغلها بين مختلف شرائح المجتمع ، خاصة في زمن كورونا ( covid19) ، و زرع الخوف الرعب و العمل على إرباك المجتمع في حياته اليومية ، و خلق أزمات نفسية و اجتماعية و اقتصادية ، خاصة في ظل ارتفاع معدل البطالة و خروج أعداد هائلة من العمل بسبب غلق أغلب المجالات المهنية ، بالإضافة إلى انتشار الفقر و العوز .
2- الاستغلال الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي في ظل جائحة كورونا ، من خلال تعزيز العلاقات الاجتماعية و الأسرية و مواكبة العصرنة بتفعيل آليات التعليم الالكتروني في مختلف أطواره و تفادي الدروس الخصوصية التي كانت تؤرق الأسرة الجزائرية ماديا و معنويا ، خاصة في الجامعات من خلال العليم عند عبر منصات علمية تنشر فيها الدروس و المحاضرات بشكل دوري و يتفاعل معها الطلبة الجامعيين بشكل إيجابي و فعال .
3- إن أزمة كورونا (covid19) أحدثت تغيرات جذرية على مستوى العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و خارجها بين مختلف شرائح المجتمع خاصة العلاقات بين الأهل و الأقارب و الجيران ، و حتى على مستوى المناسبات سواء كانت أفراحا أو أحزانا ، نظرا للمآسي التي عاشتها المجتمعات بصفة عامة و المجتمع الجزائري بصفة خاصة ، من كثرة الإصابات و الوفيات اليومية بسبب هذا الوباء ، مما زاد من درجة التضامن الاجتماعي .

4- ساهمت هذه الأزمة الوبائية في ظهور حملات تضامنية بين مختلف الفئات الاجتماعية من داخل و خارج الوطن ، زادت من تلاحم الشعوب و الحكومات و مهدت لنظام شبه كوني يجعل من العالم مجتمعا واحدا ، يميزه وعي جماعي و مشترك بكل المخاطر الطبيعية و البيئية و الاجتماعية ، و وسعت النظرة المستقبلية لكل أفراد المجتمع و أن الوحدة و العزلة الاجتماعية لن يكون مكانا ضمن هذا العصر الذي أصبحت تهدده الأوبئة و الكوارث رغم التطور التكنولوجي و التقني .

**أهم المقترحات :**

**1- من الناحية القانونية و التشريعية :**

إصدار قوانين رادعة و إنتاج برامج مراقبة على مستوى الهيئات الخاصة من جهة و على مستوى الأسرة ، من أجل الاستغلال الحقيقي لهذه الشبكات التواصلية بعيدا عن الترويج للإشاعات و نشر الخوف و الهلع بين المواطنين ، بالإضافة إلى تعزيز الوعي القانوني و الاجتماعي حول الإجراءات الوقائية بشكل دائم حوا هذا الوباء ، كالإبقاء على عمليات التدريس بالأفواج داخل المنظومة التربوية و الجامعية ، بالإضافة إلى إجراءات التباعد الفيزيقي .

**2- من الناحية الاجتماعية و الثقافية :**

استغلال وسائل التواصل الاجتماعي خلال هذه الأزمات الوبائية، في إعادة النظر في طبيعة العلاقات الاجتماعية، والعمل على خلق جو عائلي يسوده التضامن و التعاون والارتقاء بأساليب الحوار و التشاور، الذي يعزز من تماسك الأسرة و حمايتها من الهزات المتكررة والمتعددة، التي تفرضها وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الانتشار المفرط للبروباغوندا التي تهدد أمن و مستقبل المجتمعات . جعل هذه الوسيلة التواصلية مرافقة للأسرة و في خدمة أفرادها سواء داخل البيت ، من خلال استغلال برامج تعليمية و تثقيفية ، أو خارجه من خلال تطوير العلاقات الاجتماعية بين الأقارب و الجيران ، و استغلالها في تنويع الأنشطة الاجتماعية كالأفراح و المناسبات الدينية و غيرها .

**دليل المقابلة :**

1- البروباغوندا :

-ما هي المواقيت التي تستعمل فيها أدوات التواصل الاجتماعي(فايسبوك-يوتوب-الأنستغرام ) ، و ما هي أهم المواضيع المتداولة ، و هل تثق في الأخبار و الصور و الفيديوهات المنشورة ، و هل تقوم بتعليق أو إبداء رأي عنها ؟

- هل تتحقق من مصادر محتويات الأخبار و المعلومات و الفيديوهات و الصور ، و هل تقوم بإعادة نشرها ع باقي الأصدقاء أم تكتفي بمتابعتها شخصيا فقط ؟

- هل تهتم بالتعليقات و تتابعها و تحاول مناقشتها مع الأصدقاء ، و تتحرى عن مصدرها و صدقها من كذبها؟

2- وباء كورونا (covid19):

-ماذا تعرف عن وباء كورونا (covid19) ، و هل ما يتداول من أخبار عن الجائحة ساهم في وحدة المجتمع أم تفككه ؟

-هل وباء كورونا (covid19) أحدث تغيرات قيمية في المجتمع ، و في رأيك فيما تتمثل هذه التغيرات القيمية ؟

-هل ما ينشر من شائعات حول وباء كورونا (covid19) و تداعياته، زاد من الصراع والعنف والاحتقان الاجتماعي أم العكس ؟

**5. قائمة المراجع:**

## Bibliographie


berleur, j., & yves, p. (2001). quelles regulations pour l'internet . *CAHIER DU CENTRE DE RECHERCHES INFORMATIQUE ET DROIT gouvernance de la societe de l'information* , p. 133.

*https://www.bibalex.org/Attachments/Publications/Files/20201123113122770 13_oktoprint18112020.pdf*

marty, F. (2008). *les grands concepts de la psycologie clinique.* paris: DUNOD.

MAYENCE, s. *sociologie et action sociale.* paris, france: fernand nathan.

vauclaire, j. (2011). *develppement du jeune enfant Motricite ;Perception;cognition.* france: belinsup.

*أثر الفايسبوك على المجتمع* 2011الخرطوم السودان

الديلمي عبد الرزاق محمد. (2011).*الاعلام الجديد و الصحافة الالكترونية*. الأردن: دار وائل للنشر.

بركة بن زامل الحوشان. (2014). *الاعلام الأمني و الامن الاعلامي* (الإصدار ط1). عمان: الأكاديميون للنشر و التوزيع.

عبد الرحمان بن براهيم الشاعر. (2015). *مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الانساني* (الإصدار ظ1). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر و التوزيع.

علي عبد الفتاح كنعان. (2014). *الاعلام و المجتمع*. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.

غسان منير حمزة سنو، و أحمد الطراح علي. (2002). *الهويات الوطنية و المجتمع العالمي و الاعلام* (الإصدار ط1). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

فاضل محمد البدراني. (2011). *الاعلا ، صناعة العقول* (الإصدار ط1). بيروت: مندى المعارف.

مجد هاشم الهاشمي. (2011). *الاعلام الاكوني و تكنولوجيات المستقبل* (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار المستقبل للنشر و التوزيع.

محمد أبو سمرة. (2015). *استراتيجيات الاعلام التربوي* (الإصدار طبعة منقحة). عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع.

مصطفى يوسف كافي. (2015). *وسائل الاعلام و الطفل* (الإصدار ط1). عمان: دار مكتبة الحامد للنشر و التوزيع.